Journal Of the Iraqia University (73-1) June (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجزيرة العربية في كتب الرحالة العرب: دراسة حالة ابن جبير وابن بطوطة والجزيري

د. العنود فهد العتيبي

استاذ مشارك في التاريخ الاسلامي كلية اللغات والترجمة –جامعة تبوك

ملخص البحث
مستخلص

استهدفت الدراسة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجزيرة العربية من خلال كتب الرحالة العرب الذين مرو على الجزيرة العربية هذا البحث بعنوان " تحليل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجزيرة العربية، خاصة وأن تصويرهم لهذه الأوضاع تصويرًا لواقع معاش، قد شاهدوه وعاينوه أثناء زيارتهم للجزيرة العربية، وقد شرعت في البحث على وفق المنهج التاريخي، وقسمته إلى تمهيد وثلاثة مباحث: الأول: الحياة السياسية، والثاني الحياة الاقتصادية، والحياة الاجتماعية، وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات، وكان من أهم النتائج: تعرضت الأوضاع السياسية في الجزيرة العربية خاصة مكة والمدينة لكثير من الاضطرابات، إلا أن ذلك لم يكن له كبير تأثير على طبيعة حياة الناس، إلا فيما يجده الناس من تعرض السراق والجُباة وقبائل الأعراب لطريق الحج، كانت الثمار تجلب لمكة من الطائف وما حول مكة من المدن والبلدان، ومن اليمن، وكانت تزدهر بها أسواقها، وكثير من هذه الفواكه والثمار كان يأتي على هيئة صدقات وهبات للمجاورين في مكة، كان أهل الجزيرة العربية وخاصة في الحرمين مع ماهم عليه من الكرم والإحسان إلى الناس قليلو التعلق بالدنيا، وكات لهم جملة من العادات الدينية في مواسم الطاعات.

الكلمات المفتاحية : الجزيرة العربية ,ابن بطوطة,ابن جبير,الجزيري, العصور الوسطى مكة, المدينة.

Abstract

The study aimed at exploring the political, economic and social life of the Arabian Peninsula through the books of Arab travelers who passed through the Arabian Peninsula. This research paper is titled "Analysis of the Political, Economic and Social Life of the Arabian Peninsula," especially since their description of these conditions is a depiction of a lived reality that they watched and witnessed during their visit to the Arabian Peninsula. I started the research adhering to the historical approach, and divided my paper into an introduction and three sections and a conclusion. the first section: political life, the second: economic life, and the third: social life. In the conclusion I presented the most important results and recommendations. The most important results were: The political conditions in the Arabian Peninsula, especially Mecca and Medina, were exposed to many disturbances, but this did not have a great impact on the nature of people's lives, except for what people found in the exposure of thieves, tax collectors and Arab tribes to the Hajj Road. Fruits were brought to Mecca from Taif and the cities and countries around Mecca, and from Yemen, and its markets flourished with these fruits, many of which came in the form of alms and gifts to the neighbors in Mecca. The people of the Arabian Peninsula, especially in the Two Holy Mosques, with their generosity and kindness to people, were not concerned with the world. They had a number of religious customs during the seasons of worship.

Keywords: Arabian Peninsula, Ibn Battuta, Ibn Jubayr, Al-Jaziri, Middle Ages, Mecca, Medina.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص الجزيرة العربية بأعظم الرسالات، وميزها بالمدن الشريفة وما فيها من المقدسات، وجعل لها في قلوب المسلمين أشرف المقامات والحرمات، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الذي به خُتمت النبوات، وانقشعت الظلمات، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه، وبعد:

فإن جزيرة العرب هي درة البلاد الإسلامية، وإليها كانت تطمح أنظار الخلفاء والأمراء لبسط نفوذهم وإظهار سلطانهم، لذلك كانت الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية منبئة عن حال العالم الإسلامي، فحيث حل الاستقرار والرخاء في بلاد الجزيرة – خاصة الحرمين الشريفين – كان ذلك علامة على استقرار العالم الإسلامي، والعكس بالعكس.وقد تناولت في هذا البحث تصوير الرحالة العرب للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجزيرة العربية من خلال رحلاتهم إليها تتج عنوان: " تحليل الرؤى السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجزيرة العربية في كتب الرحالة العرب: دراسة حالة ابن جبير وابن بطوطة والجزيري"، والله تعالى أسأل التوفيق والتيسير، وهو حسبي ونعم الوكيل.

أهمية البحث:

١- مكانة الجزيرة العربية، وأثرها في العالم الإسلامي.

٢- وجود مكة والمدينة العاصمتان المقدستان في الجزيرة العربية.

٣- ارتباط الجزيرة العربية بأعظم مواسم العبادة والتجارة وهو موسم الحج.

أهداف البحث:

١- الوقوف على جانب من الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الجزيرة العربية في العصور الوسطى، كما صورها الرحالة العرب.

٢- التعرف على رؤية الرحالة العرب لما يدور في الجزيرة العربية من الأحداث التاريخية.

٣- إبراز دور أدب الرحلات في رواية أحداث التاريخ الإسلامي.

مشكلة البحث:

١- ما دور الرحالة العرب في تصوير الأحوال السياسية والاقتصادية في الجزيرة العربية.

٢- ما دور مكة المكرمة تأثيرًا وتأثرًا في الأحوال السياسية في العالم الإسلامي.

٣- ما دور مكة المكرمة تأثيرًا وتأثرًا في سبل الحياة بالنسبة للمدن من حولها.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج التاريخي في دراسة أحوال الجزيرة العربية من خلال كتب الرحلات الثلاثة: رحلة ابن جبير ورحلة ابن بطوطة ورحلة الجزيرة.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي:المقدمة: وفيها أهمية البحث وأهدافه ومشكلته ومنهجه وخطته.التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث: وفيه مطلبان المطلب الأول: الجزيرة العربية.المطلب الثاني: التعريف بكتب الرحلات الثلاثة.

١- رحلة ابن حبير.

٢- رحلة ابن بطوطة.

٣- رحلة الجزيري.

المبحث الأول: الحالة السياسية.المبحث الثاني: الحالة الاقتصادية.المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية.الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث:

المطلب الأول: الجزيرة العربية.

الجزيرة العربية لغةً: مركب من كلمتين نعت ومنعوت، ويقال لها: جزيرة العرب؛ بالتركيب الإضافي.أما الجزيرة فهي من الفعل جزر؛ أي قطع، وهي اليابسة في وسط البحر، سُمِّيت بذلك لانقطاعها عن معظم الارض[١].والعربية، نسبة إلى العرب، من أعرَبَ يُعْرب إذا بين وأوضح[٢]. والعرب وهم جيل من الناس، والنسبة إليهم عَرَبيّ بيِّن العروبة[٣].

واصطلاحًا:

الجزيرة: أرض وسط الماء يحيط بها الماء من جميع الجهات، فإن أحاط بماء الماء من ثلاث جهات فقط فهي شبه جزيرة.وعلى ذلك فإن بلاد العرب في الاصطلاح: شبه جزيرة، وليست جزيرة. وقد عُرِفت قديماً باسم جزيرة العرب رغم ذلك، وفسِّر ذلك بأن الماء يكاد يحيط بهذه البلاد ، وأن مياه الفرات تكاد تحدق تماما ببادية الشام وأن نهري الفرات ودجلة ثم شط العرب ثم الخليج العربي والمحيط الهندي ثم البحر الأحمر وخليج

العقبة ثم النيل والبحر المتوسط كل هذه تحيط بها من سائر الجهات فتجعلها أشبه بالجزيرة[٤].وقيل: جزيرة العرب تشمل: مكّة والمدينة واليمامة واليمن.وقيل: تشمل: مكّة والمدينة واليمامة واليمن والقرح أوّل تهامة.وقيل: جزيرة العرب ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن في الطول، وبين يبرين إلى منقطع السّماوة في العرض، وحفر أبي موسى على خمس مراحل من البصرة.وقيل: جزيرة العرب من أقصى عدن أبين إلى ريف العراق في الطول، ومن جدّة وما والاها من ساحل البحر إلى أطوار الشّام في العرض[٥].

المطلب الثاني :التعريف بكتب الرحلات الثلاثة.

١- رحلة ابن حبير :ابن جبير هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني، الأندلسي، الشاطبي البلنسي، الوزير الكاتب، من أهل غرناطة، وكان شاعرًا مجيدًا، عالمًا بليغًا، ذا أدبٍ كثير، وفضلٍ شهير، له قصائد مسمطة، ورسائل مدونة، وشعر فصيح، وترسل مليح، وموشحات بارعة، وكتابة رائعة، سكن مالقة وأقام بها مدة, ورحل إلى المشرق وأقام بالإسكندرية حتى توفي بها رحمه الله سنة ٦١٥ هـ، أو ٦١٤ هـ، وله خمس وسبعين سنة[٦]وقد جمع ابن جبير رحلته, وعجائب ما رأى وشاهد, وأتقن فيه غاية الإتقان، في كتابه «رحلة ابن جبير»، أو «تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار»، وقد بدأ بتدوينها في الثلاثين من شوال سنة ٥٧٨ هـ وهو في سفينة في البحر بالقرب جبل شلير بالأندلس[٧].وكان بدأها في الثامن من شوال في هذه السنة وحج في السنة التي بعدها، واستمر هذه الرحلة سنتين[٨].ثم قام ابن جبير برحلتين أخريين إلى المشرق، لم يتناولها في كتابه الرحلة الأولى: شرع فيها في أوائل ربيع الأول سنة ٥٨٥هـ وانتهى منها سنة ٥٨٦ هـ، ودفعه إليها أنباء استرداد بيت المقدس من الصليبيين من قبل السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٣هـ. الرحلة الثانية: كانت إثر وفاة زوجته التي كان يحبها حبا شديدًا، فدفعه الحزن عليها إلى القيام برحلة ثالثة يروح بها عما ألم به من حزن على فراقها، فخرج من سبتة إلى مكة وبقي فيها فترة من الزمن ثم غادرها إلى بيت المقدس والقاهرة والإسكندرية، حيث توفي فيها سنة ٦١٤هـ[٩].

٢- رحلة ابن بطوطة:ابن بطوطة هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن يوسف اللّواتي، من أهل طنجة، رحل من بلاده إلى بلاد المشرق يوم الخميس الثاني من رجب سنة ٧٢٥ هـ، فدخل بلاد مصر والشام والعراق، وعراق العجم، وبلاد الهند والسّند، والصين، وصين الصّين، وبلاد اليمن. وحج عام ستة وعشرين وسبعمائة. ولقي من الملوك والمشايخ عالما، وجاور بمكّة، واستقرّ عند ملك الهند، فحظي لديه، وولّاه القضاء، وأفاده مالًا جسيما، وكانت رحلته على رسم الصّوفية زيّا وسجيّة، ثم قفل إلى بلاد المغرب، ودخل جزيرة الأندلس، فحكى بها أحوال المشرق، وما استفاد من أهله، وانتقل إلى العدوة، فدخل بلاد السّودان. ثم تعرّف أن ملك المغرب استدعاه، فلحق ببابه، وأمر بتدوين رحلته، وتوفي سنة ٧٧٩ هـ[١٠].وقد جمع رحلته في «رحلة ابن بطوطة» أو «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»، بدأها من طنجة قادًا الحج وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم[١١].

٣- رحلة الجزيري:والجزيري هو: عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد الأنصاري الجزيري الحنبلي المصري.والجزيري نسبة إلى جزيرة الفيل من أعمال مصر، توفي نحو ٩٧٧ هـ[١٢].وقد جمع رحلته في كتابه «الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المكرمة».

المبحث الأول: الحالة السياسية

أشار الجزيري إلى تطور الأوضاع السياسية في الجزيرة العربية من خلال تناوله لتبعية إمارة الحج في التاريخ الإسلامي، ففي الصدر الأول كان إمارة الحج مصدرها وموردها من البلدين الشريفين مكة والمدينة، فقد كانت الخلفاء تتولى تجهيز الحج، فلما كانت الخلافة في المدينة كانت مسؤولية إمار الحج تابعة للحجاز، ثم انتقلت إلى الشام في عهد بني أمية، ثم إلى العراق في عهد بني العباس، ويشير الجزيري إلى قوة الخلافة العباسية في هذا الوقت، فإن ما يرد من الركوب من مصر وغيرها من الأقاليم كانوا توابع لا شأن لهم بإمارة الحج، ثم لما قامت الدولة العبيدية في مصر وكانت لهم الشوكة والقوة، كانت إمارة الحج تابعة لهم والخطبة بمكة لهم تارة وتارة، ثم عاد إمر إمارة الحج إلى بغداد بعود القوة والشوكة لدولة الخلافة، ثم لما تولى الأتراك أمر الخلافة كانت إمارة الحج تابعة لهم[١٣]وقد أشار ابن جبير إلى أن ميزان القوة في وقته كان في جانب أمراء مصر والشام، وتبعية الحجاز للدولة العباسية كانت تبعية شرفية، والسلطان الأول فيها كان لنور الدين محمود، ثم من بعده لصلاح الدين الأيوبي، فلما ذكر ابن جبير نور الدين محمود قال: « ومناقب هذا الرجل الصالح كبيرة، وكان من الملوك الزهاد. وتوفي في شوال سنة تسع وستين وخمس مئة، واستولى بعده على الأمر صلاح الدين، وهو على طريقة من الفضل شهيرة، وشأنه في الملوك كبير، وله الأثر الباقي شرفه من ازالة المكوس بطريق الحجاز، ودفعه عوضا عنها لصاحب الحجاز. وكانت الأيام قد استمرت قديما بهذه الضريبة اللعينة الى أن محا الله رسمها على يدي هذا الملك العادل أصلحه الله»[١٤].ويشير ابن جبير إلى دعاء خطيب مكة في وقت رحلته في خطبته للخليفة العباسي أبي العباس أحمد الناصر ثم لأمير مكة مكثر بن عيسى بن فليتة بن قاسم بن محمد بن جعفر بن أبي هاشم الحسني ثم لصلاح الدين الأيوبي ولولى

عهده اخيه أبي بكر بن أيوب، وعند ذكر صلاح الدين بالدعاء تخفق الألسنة بالتأمين عليه من كل مكان[١٥].فرغم أن تبعية مكة كانت للخلافة العباسية في بغداد إلا أن الدعاء فيها كان لصلاح الدين مع الخلفية، وقد كانت لصلاح الدين الأيادي البيضاء على الحجيج، فإنه قد وصل كتابه إلى أمير مكة مكثر يوصيه بالحاج مبرتهم وتأنيقهم ورفع أيدي الاعتداء عنهم[١٦].وفي وقت رحلة ابن بطوطة كانت الحكم في مصر للمماليك وكانت تبعية مكة لمصر وكان الدعاء في مكة للملك الناصر، قال ابن بطوطة: " وفي هذه السنة وصل أحمد بن الأمير رميثة ومبارك بن الأمير عطيفة من العراق صحبه الأمير محمد الحويج والشيخ زاده الحرباوي والشيخ دانيال وأتوا بصدقات عظيمة للمجاورين وأهل مكة من قبل السلطان أبي سعيد ملك العراق. وفي تلك السنة ذكر اسمه في الخطبة بعد ذكر الملك الناصر ودعوا له بأعلى قبة زمزم وذكروا بعده سلطان اليمن الملك المجاهد نور الدين ولم يوافق الأمير عطيفة على ذلك وبعث شقيقه منصوراً ليعلم الملك الناصر بذلك فأمر رميثة برده فرده فبعثه ثانية على طريق جدة حتى أعلم الملك الناصر بذلك "[١٧].كما كانت كسوة الكعبة تجتلب من مصر في وقت رحلة ابن بطوطة[١٨].ورغم ذلك فإن الحُجَّاج كانوا يتعرضون للسلب والنهب بسبب بغي أهل الجهات الحجازية، قال ابن جبير: " وأكثر أهل هذه الجهات الحجازية وسواها فرق وشيع لا دين لهم قد تفرقوا على مذاهب شتى وهم يعتقدون في الحاج ما لا يعتقد في أهل الذمة قد صيروهم من أعظم غلاتهم التي يستغلونها: ينتهبونهم انتهابا ويسببون لاستجلاب ما بأيديهم استجلابا. فالحاج معهم لا يزال في غرامة ومؤنة إلى أن ييسر الله رجوعه إلى وطنه. ولولا ما تلافى الله به المسلمين في هذه الجهات بصلاح الدين لكانوا من الظلم في أمر لا ينادي وليده ولا يلين شديده. وجعل عوض ذلك مالا وطعاما يأمر بتصويلهما إلى مكثر أمير مكة فمتى ابطأت عنهم تلك الوظيفة المترتبة لهم عاد هذا الأمر إلى ترويع الحاج وإظهار تثقيفهم بسبب المكوس "[١٩]كما أشار ابن بطوطة إلى ما يتعرض له الحجاج في طريقهم إلى البلاد المقدسة من السلب والنهب، وأن السراق في طريق الحج كانوا ينهبون الأموال ولا يقتلون أحداً إلا حين القتال ولا يغرقونه، وإنما يأخذون ماله ويتركونه يذهب بمركبه حيث شاء ولا يأخذون المماليك لأنهم من جنسهم[٢٠].فإمارة الحج تشير إلى جانب القوة والضعف في الدولة الإسلامية، فكان النزاع بين الدولة العباسية والدولة العبيدية على زعامة العالم الإسلامي يظهر في السيطرة على الحرمين الشريفين.وفي عهد رحلة ابن بطوطة كانت إمارة مكة أسد الدين رميثة وسيف الدين عطيفة ابني الأمير أبي نمي بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسنيين ورميثة أكبرهما سنا ولكنه كان يقدم اسم عطيفة في الدعاء له بمكة لعدله[٢١].وفي المدينة يذكر ابن بطوطة كيف كان تداول الإمارة في عهده، " أما أمير المدينة فكان كبيش بن منصور بن جماز وكان قد قتل عمه مقبلاً، ويقال إنه توضأ بدمه. ثم أن كبيشا خرج سنة سبع وعشرين إلى الفلاة في شدة الحر ومعه أصحابه فأدركتهم القائلة في بعض الأيام فتفرقوا تحت ظلال الأشجار، فما راعهم إلا وأبناء مقبل في جماعة من عبيدهم ينادون يا لثارات مقبل فقتلوا كبيش بن منصور صبراً ولعقوا دمه. وتولى بعده أخوه طفيل بن منصور "[٢٢]ولم تتأثر الأحوال في الجزيرة كثيرًا بهذه الاضطرابات السياسية، إلا فيما يتعرض له الحجاج في طريق الحج، إما تبعية مكة والمدينة فإنها كانت في كل الأحوال للجانب المسيطر الذي تفرضه موازين القوى في ذلك الوقت.

المبحث الثاني: الحالة الاقتصادية

مكة هي دُرَّة مدن الجزيرة العربية، وهي مقصد الناس في الحج من جميع الأقطار، وبها وبالمدينة النبوية تعلقت قلوب الناس، وإليهما نظر الخلفاء الأمراء والسلاطين أن سلطتهم الدينية تستمد من خدمتهما، فالأحوال الاقتصادية في مكة والمدينة تنبئ عن الأحوال الاقتصادية في بقية مدة الجزيرة العربية كانت مكة المكرمة كما وصفها الله تعالى في كتابه واديًا غير ذي زرع، إلا أن الله تعالى جعل فيها بركة دعوة الخليل إبراهيم عليه السلام ذكر ابن بطوطة أسواق مكة في رحلته فقال: " وبين الصفا والمروة مسيل فيه سوق عظيمة يباع فيها الحبوب واللحم والتمر والسمن وسواها من الفواكه والساعون بين الصفا والمروة لا يكادون يخلصون لازدحام الناس على حوانيت الباعة وليس بمكة سوق منتظمة سوى هذه إلا البزازون والعطارون "[٢٣].وكانت الثمار والفواكه تُجلب إلى مكة من الطائف، وكثير من هذه الفواكه والثمار كان يأتي على هيئة صدقات وهبات للمجاورين في مكة، كما ذكر ابن بطوطة في رحلته أمر رباط بيع، وأن أهل الحجاز كانوا يعظمونه " وأهل الطائف يأتون بالفواكه ومن عاداتهم أو كل من له بستان من النخيل والعنب والفرسك وهو الخوخ والتين وهم يسمونه الخمط يخرج منه العشر لهذا الرباط ويوصلون ذلك إليه على جمالهم "[٢٤].

وكانت البلاد التابعة لمكة مثل بجيلة وزهران وغامد بلاد مخصبة كثيرة الزرع والثمار، وكان أهلها يجلبون إلى مكة الحبوب والسمن والعسل والزبيب والزيت واللوز فترخص الأسعار بمكة، ويرغد عيش أهلها وتعم المرافق، ولولا أهل هذه البلاد لكان أهل مكة في شظف من العيش[٢٥]فرغم أن مكة كانت واديًا غير ذي زرع إلا أنه كانت تعج بالثمار والزروع والأقوات التي تجبى إليها وتملأ أسواقها، قال ابن جبير: " وأما الأرزاق والفواكه وسائر الطيبات فكنا نظن أن الأندلس اختصت من ذلك بحظ له المزية على سائر حظوظ البلاد حتى حللنا بهذه البلاد المباركة فألفيناها تغص بالنعم والفواكه كالتين والعنب والرمان والسفرجل والخوخ والاترج والجوز والمقل والبطيخ والقثاء والخيار إلى جميع البقول كلها كالباذنجان واليقطين والسلجم

والجزر والكرنب إلى سائرها إلى غير ذلك من الرياحين العبقة والمشمومات العطرة وأكثر هذه البقول كالباذنجان والقثاء والبطيخ لا يكاد ينقطع مع طول العام وذلك من عجيب ما شاهدناه مما يطول تعداده وذكره "[٢٦].كما ذكر ابن جبير جلب تلك الثمار لمكة من الطائف[٢٧].كما تجلب لها بعض الثمار من اليمن على يد بعض قبائل اليمن تعرف بالسرو وهم أهل جبال حصينة باليمن تعرف بالسراة وهم قبائل شتى كبجيلة وسواها يستعدون للوصول إلى هذه البلدة المباركة قبل حلولها بعشرة أيام فيجمعون بين النية في العمرة وميرة البلد بضروب من الأطعمة كالحنطة وسائر الحبوب إلى اللوبياء إلى ما دونها ويجلبون السمن والعسل والزبيب واللوز فتجمع ميرتهم بين الطعام والإدام والفاكهة ويصلون في آلاف من العدد رجالا وجمالا موقرة بجميع ما ذكر فيرغدون معايش أهل البلد والمجاورين يه يتقوتون ويدخرون وترخص الأسعار وتعم المرافق فيعد منها الناس ما يكفيهم لعامهم إلى ميرة أخرى[٢٨].كما ذكر ابن جبير كثرة الخير والثمار والأرزاق بمكة في سنة مجيئه إليها وأن الناس كانوا "يتحدثون بكثرة نعمها في هذا العام ولين سعرها وأنها خارقة للعوائد السالفة عندهم كان سوم الحنطة أربعة أصواع بدينار مؤمني وهي أوبتان من كيل مصر وجهاتها والأوبتان قدحان ونصف قدح من الكيل المغربي وهذا السعر في بلد لا ضيعة فيه ولا قوام معيشة لأهله إلا بالميرة المجلوبة إليه سعر لا خفاء بيمنه وبركته على كثرة المجاورين فيها في هذا العام وانجلاب الناس إليها وترادفهم عليها فحدثنا غير واحد من المجاورين الذين لهم بها سنون طائلة أنهم لم يروا هذا الجمع بها قط ولا سمع بمثله فيها"[٢٩].

المبحث الثالث:الحالة الاجتماعية

كان لأهل الجزيرة العربية جملة من العادات والتقاليد الاجتماعية تفرضها عليهم السيادة الدينية لبلادهم على العالم الإسلامي، فقد كان يفد إلى الحرمين الكثير من المجاورين من أهل البلاد الأخرى[٣٠]وقد ذكر ابن بطوطة في ذكر خبر زيارته للمدينة إمام المسجد النبوي وخطيبه قال: " وكان الإمام بالمسجد الشريف في عهد دخولي إلى المدينة بهاء الدين بن سلامة من كبار أهل مصر وينوب عنه العالم الصالح الزاهد بغية المشايخ عز الدين الواسطي نفع الله به وكان يخطب قبله ويقضي بالمدينة الشريفة سراج الدين عمر المصري... وكان ينوب عنه الفقيه أبو عبد الله محمد بن فرحون رحمه الله وأبناؤه الآن بالمدينة الشريفة أبو محمد عبد الله مدرس المالكية ونائب الحكم وأبو عبد الله محمد وأصلهم من مدينة تونس ولهم بها حسب وأصالة. وتولى الخطابة والقضاء بالمدينة الشريفة بعد ذلك جمال الدين الأسيوطي من أهل مصر وكان قبل ذلك قاضيا بحصن الكرك "[٣١]، ثم ذكر خدام المسجد النبوي الشريف وسدنته، وبعض المجاورين فيه وفيه مكة من العُبَّاد والعلماء[٣٢].كمان كان لأهل مكة دور تطل على الحرم، وصفها ابن بطوطة بقوله: " وحول الحرم الشريف دور كثيرة لها مناظر وسطوح يخرج منها إلى سطح الحرم وأهلها في مشاهدة البيت الشريف على الدوام ودور لها أبواب تفضي إلى الحرم منها دار زبيدة زوجة الرشيد أمير المؤمنين ومنها دار العجلة ودار الشرابي وسواها "[٣٣].وكان لأهل الجزيرة الكثير من العادات الإسلامية الحسنة، فمن عادات أهل مكة وما حولها من المدن الكرم والجود خاصة مع الوافدين إلى المسجد الحرام وعُمَّاره، كما ذكر ابن بطوطة من حال قاضي مكة نجم الدين محمد الإمام العالم محيي الدين الطبري، وكان فاضلًا كثير الصدقات حسن الأخلاق كثير الطواف والمشاهدة للكعبة الشريفة يطعم الطعام الكثير في المواسم المعظمة وخصوصاً في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه يطعم فيه شرفاء مكة وكبراءها وفقراءها وخدام الحرم الشريف وجميع المجاورين، وكان سلطان مصر الملك الناصر رحمه الله يعظمه كثيراً وجميع صدقاته وصدقات أمرائه تجري على يديه وولده شهاب الدين[٣٤].ومن المواضع التي حول مكة موضع يسمى بركة المرجوم فيها بيوت كثيرة للعرب ويقصدون الركب بالسمن واللبن وسوى ذلك وبه مصنع كبير يعم جميع الركب مما بنته زبيدة[٣٥]." ويعرف أهل مكة بالأفعال الجميلة والمكارم التامة والأخلاق الحسنة والإيثار إلى الضعفاء والمنقطعين وحسن الجوار للغرباء ومن مكارمهم أنهم متى صنع أحدهم وليمة يبدأ فيها بالطعام للفقراء المنقطعين والمجاورين ويستدعيهم بتلطف ورفق وحسن خلق ثم يطعمهم وأكثر المساكين المنقطعين يكونون بالأفران حيث يطبخ الناس أخبازهم فإذا طبخ أحدهم خبزه واحتمله إلى منزله فيتبعه المساكين فيعطي لكل واحد منهم ما قسم له ولا يردهم خائبين ولو كانت له خبزة واحدة فإنه يعطي ثلثها أو نصفها طيب النفس بذلك من غير ضجر. ومن أفعالهم الحسنة أن الأيتام الصغار يقعدون بالسوق ومع كل واحد منهم قفتان كبرى وصغرى وهم يسمون القفة مكتلا فيأتي الرجل من أهل مكة إلى السوق فيشتري الحبوب واللحم والخضر ويعطي ذلك الصبي فيجعل الحبوب في إحدى قفتيه واللحم والخضر في الأخرى، ويوصل ذلك إلى دار الرجل ليهيأ له طعامه منها ويذهب الرجل إلى طوافه وحاجته فلا يذكر أن أحداً من الصبيان خان الأمانة في ذلك قط بل يؤدي ما حمل على أتم الوجوه ولهم على ذلك أجرة معلومة من فلوس. وأهل مكة لهم ظرف ونظافة في الملابس وأكثر لباسهم البياض فترى ثيابهم أبداً ناصعة ساطعة ويستعملون الطيب كثيرا ويكتحلون ويكثرون السواك بعيدان الآراك الأخضر. ونساء مكة فائقات الحسن برعات الجمال وذوات صلاح وعفاف وهن يكثرن التطيب حتى إن أحداهن لتبيت طاوية وتشتري بقوتها طيباً وهن يقصدن الطواف بالبيت في كل ليلة جمعة فيأتين في أحسن زي وتغلب على الحرم رائحة طيبهنّ وتذهب المرأة منهن فيبقى أثر الطيب بعد ذهابها عبقاً"[٣٦].

وكانوا مع ما هم عليه من الكرم والإحسان إلى الناس قليلو التعلق بالدنيا، فقد كانوا "لا يأكلون في اليوم إلا مرة واحدة بعد العصر، ويقتصرون عليها إلى مثل ذلك الوقت، ومن أراد الأكل في سائر النهار أكل التمر ولذلك صحت أبدانهم وقلت فيهم الأمراض والعاهات"[٣٧].وكان لهم جملة من العادات الدينية متعلقة بمواسم الطاعات، فكان من عادات أهل مكة كما ذكر ابن بطوطة في رحلته أنه في استهلال الشهور فـ" يأتي أمير مكة في أول يوم من الشهر وقواده يحفون به وهو لابس البياض معتما متقلدا سيفا وعليه السكينة والوقار فيصلي عند المقام الكبير ركعتين ثم يقبل الحجر ويشرع في طواف أسبوع ورئيس المؤذنين على أعلى قبة زمزم فعندما يكمل الأمير شوطاً واحداً ويقصد الحجر لتقبيله يندفع رئيس المؤذنين بالدعاء له والتهنئة بدخول الشهر رافعاً بذلك صوته ثم يذكر شعر في مدحه ومدح سلفه الكريم ويفعل به هكذا في السبعة أشواط فإذا فرغ منها ركع عند الملتزم ركعتين ثم ركع خلف المقام أيضا ركعتين ثم انصرف ومثل هذا سواء يفعل إذا أراد سفرا وإذا قدم من سفر أيضا.وإذا هل هلال رجب أمر أمير مكة بضرب الطبول والبوقات إشعاراً بدخول الشهر ثم يخرج في أول يوم منه راكبا ومعه أهل مكة فرسانا ورجالا على ترتيب عجيب وكلهم بالأسلحة يلعبون بين يديه ..."[٣٨].وكان أهل مكة يعظمون شهر رجب تعظيمًا كبيرًا فكانوا يحتفلون لعمرة رجب الاحتفال الذي لا يعهد مثله وأوقات الشهر كله معمورة بالعبادة، وخصوصا أول يوم منه، ويوم خمسة عشر والسابع والعشرين[٣٩].كما كانوا يعظمون ليلة النصف من شعبان ويبادرون فيها إلى أعمال البر من الطواف والصلاة جماعات وأفرادا والاعتمار ويجتمعون في المسجد الحرام جماعات لكل جماعة إمام[٤٠].وإذا أهل هلال رمضان تضرب الطبول والدبادب عند أمير مكة ويقع الاحتفال بالمسجد الحرام من تجديد الحصر وتكثير الشمع والمشاعل، كما كانوا يولون ليلة السابع والعشرين من رمضان مزيدًا من التعظيم[٤١].كما كانوا يعظمون أيام الحج فكانا يفتتحون شهر شوال بإيقاد المشاعل والسرج وفي اليوم السابع والعشرين من شهر ذي القعدة تشمر أستار الكعبة، وفي أول يوم شهر ذي الحجة تضرب الطبول والدبادب في أوقات الصلوات بكرة وعشية إشعاراً بالموسم المبارك ولا تزال كذلك إلى يوم الصعود إلى عرفات[٤٢].ورغم اختلاط أهل المدن بالوافدين إليهم لموسم الحج أو للتجارة أو غيرها من الأعمال إلا أم الأعراب في جبال الجزيرة العربية كانوا لا يختلطون بأهل الحضر، فكانوا عربًا صرحاء فصحاء جفاة أصحاء لم تغذهم الرقة الحضرية ولا هذبتهم السير المدنية ولا سددت مقاصدهم السنن الشرعية[٤٣].

الخاتمة

١- تطورت الأوضاع السياسية في الجزيرة العربية مع تطور مراحل التاريخ الإسلامي، وكان للجزيرة العربية دور فعال في الحياة السياسية في العالم الإسلامي كله.

٢- إمارة الحج تشير إلى جانب القوة والضعف في الدولة الإسلامية، فكان النزاع بين الدولة العباسية والدولة العبيدية على زعامة العالم الإسلامي يظهر في السيطرة على الحرمين الشريفين.

٣- تعرضت الأوضاع السياسية في الجزيرة العربية خاصة مكة والمدينة لكثير من الاضطرابات، إلا أن ذلك لم يكن له كبير تأثير على طبيعة حياة الناس، إلا فيما يجده الناس من تعرض السراق والجُباة وقبائل الأعراب لطريق الحج.

٤- كانت الثمار تجلب لمكة من الطائف وما حول مكة من المدن والبلدان، ومن اليمن، وكانت تزدهر بها أسواقها، وكثير من هذه الفواكه والثمار كان يأتي على هيئة صدقات وهبات للمجاورين في مكة.

٥- كانت البلاد التابعة لمكة مثل بجيلة وزهران وغامد بلاد مخصبة كثيرة الزرع والثمار، وكان أهلها يجلبون إلى مكة الحبوب والسمن والعسل والزبيب والزيت واللوز فترخص الأسعار بمكة، ويرغد عيش أهلها وتعم المرافق.

٦- كان لأهل الجزيرة العربية جملة من العادات والتقاليد الاجتماعية تفرضها عليهم السيادة الدينية لبلادهم على العالم الإسلامي.

٧- من عادات أهل مكة وما حولها من المدن الكرم والجود خاصة مع الوافدين إلى المسجد الحرام وعُمَّاره.

٨- كان أهل الجزيرة العربية وخاصة في الحرمين مع هم عليه من الكرم والإحسان إلى الناس قليلو التعلق بالدنيا.

٩- كان لأهل مكة جملة من العادات الدينية متعلقة بمواسم الطاعات، كشهر رمضان وأشهر الحج.

ثانيًا: التوصيات:

١- نوصي بدراسة طبيعة الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصور الوسطى.

٢- نوصي بدراسة أثر الاعتداءات على طرق الحج على طبيعة الحياة في الجزيرة العربية.

٣- نوصي بدراسة الحياة الاقتصادية ومعرفة المستوى المعيشي لأهل الجزيرة العربية.

٤- نوصي بدراسة الحياة الاجتماعية ومعرفة العادات والتقاليد التي مرت على ساكني الجزيرة العربية على مر العصور الإسلامية وملاحظة التغيرات التي تطرأ على أهلها.

فهرس مصادر ومراجع

١. ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت٦٥٨هـ): التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٢. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ): رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار الشرق العربي، ب ت.

٣. ابن الشعار، كمال الدين أبو البركات المبارك الموصلي (ت ٦٥٤ هـ): قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٥ م.

٤. ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (ت٦١٤هـ): رحلة ابن جبير، دار بيروت، بيروت، ط١، ب ت.

٥. الجزيري، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد الأنصاري الجزيري الحنبلي (ت نحو ٩٧٧): الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م.

٦. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٧.

٨. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد/ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

٩. ابن خميس، أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي (ت بعد ٦٣٩هـ): مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، تقديم وتخريج وتعليق: الدكتور عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١٠. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت١٣٩٦هـ): الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م.

١١. ابن عبد الملك، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت٧٠٣ هـ): الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، حققه وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١٢ م.

١٢. الغرناطي، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل (ت٧٧٦هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤٢٤هـ .

١٣. القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ): مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ب. ط، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٤. كحالة ,عمر رضا: معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ب ط، ب ت.

١٥. الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود (ت ٣٣٤هـ): صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل – ليدن، ١٨٨٤ م.

هوامش البحث

(١) ينظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م (٢/ ٦١٣)، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ب. ط، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. (ص ١/ ٤٥٦).

(٢) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٢٩٩).

(٣) ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ١٧٨).

(٤) ينظر: ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (المتوفى: ٣٣٤هـ)، صفة جزيرة العرب، طبعة: مطبعة بريل – ليدن، ١٨٨٤ م (ص: ٤٧، ٤٨)، يا قوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م (٢/ ١٣٧).

(٥) ينظر: البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، المسالك والممالك، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ب ط، ١٩٩٢ م (١/ ١٤٤)، البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ (١/ ٥)، الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م (ص: ١٦٣).

(٦) ينظر: أبو عبد الله بن عسكر، وأبو بكر بن خميس، مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، تقديم وتخريج وتعليق: الدكتور عبد الله المرابط الترغي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م (ص: ١٣٨)، الموصلي، كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي (المتوفى: ٦٥٤ هـ)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بـ «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان»، المحقق: كامل سلمان الجبوري، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى – ٢٠٠٥ م (٥/ ٩١)، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: ٦٥٨هـ)، التكملة لكتاب الصلة، المحقق: عبد السلام الهراس، الناشر: دار الفكر للطباعة – لبنان، ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م (٢/ ١١٠).

(٧) ينظر: ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين (المتوفى: ٦١٤هـ)، رحلة ابن جبير، الناشر: دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت، الطبعة: الأولى، ب ت (ص: ٧).

(٨) ينظر: المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (المتوفى: ٧٠٣ هـ)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، حققه وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، ٢٠١٢ م (١/ ٢٧٦).

(٩) ينظر: المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٣/ ٥٠٤).

(١٠) ينظر: لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (المتوفى: ٧٧٦هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ (٣/ ٢٠٦)، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م (٥/ ٢٢٧)، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م (٦/ ٢٣٥).

(١١) ينظر: ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، (المتوفى: ٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، الناشر: دار الشرق العربي، ب ت (١/ ٧).

(١٢) ينظر: الزركلي، الأعلام (٤/ ٤٤)، كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ب ط، ب ت (٥/ ٣٠٠).

(١٣) ينظر: الجزيري، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد الأنصاري الجزيري الحنبلي (ت نحو ٩٧٧)، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م (١/ ٢٤٢).

(١٤) ابن جبير، رحلة ابن جبير (ص: ٢٥٧).

(١٥) ابن جبير، رحلة ابن جبير (ص: ٧٣).

(١٦) ينظر: ابن جبير، رحلة ابن جبير (ص: ٧٣، ٧٤).

(١٧) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ١٨٥).
(١٨) ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ١٣٠).
(١٩) ابن جبير، رحلة ابن جبير (ص: ٥٤).
(٢٠) ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ١١٨).
(٢١) ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ١١٣).
(٢٢) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ٩٣).
(٢٣) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ١٠٧).
(٢٤) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ١١٧).
(٢٥) ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ١٢٥).
(٢٦) ابن جبير، رحلة ابن جبير (ص: ٩٧).
(٢٧) ينظر: ابن جبير، رحلة ابن جبير (ص: ٩٩).
(٢٨) ينظر: ابن جبير، رحلة ابن جبير (ص: ١١٠).
(٢٩) ابن جبير، رحلة ابن جبير (ص: ١٠٠).
(٣٠) ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ١٠٩).
(٣١) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ٩١، ٩٢).
(٣٢) ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ٩١، ٩٢)
(٣٣) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ١٠٩، ١٠٨).
(٣٤) ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ١١٤).
(٣٥) ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ١٣٣).
(٣٦) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ١١٣، ١١٤).
(٣٧) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ١١٥).
(٣٨) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ١٢٣، ١٢٤).
(٣٩) ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ١٢٤).
(٤٠) ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ١٢٦).
(٤١) ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ١٢٦).
(٤٢) ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (١/ ١٢٨).
(٤٣) ينظر: ابن جبير، رحلة ابن جبير (ص: ١١١).